

دور وزارة الداخلية في إدارة الأمن والتنظيم في مواسم الحج خلال جائحة كورونا (1441-1443هـ/2020-2022م)

The Role of the Ministry of Interior in Managing Security and Organization During the Hajj Seasons Amid the COVID-19 Pandemic (1441–1443 AH / 2020–2022 AD)

إعداد: الباحث/ محمد بن عايض بن عباس بن محيا

باحث دكتوراه تاريخ حديث، موظف حكومي، المملكة العربية السعودية

Email: Abonaiif65556@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى توثيق وتحليل الجهود الأمنية والتنظيمية لوزارة الداخلية في مواسم الحج خلال جائحة كورونا، وتوضيح دور إجراءات التفويج وتنظيم الحشود في نجاح موسم الحج في ظل القيود الصحية، وتقييم الإجراءات الاستثنائية المطبقة خلال الفترة محل الدراسة. حيث شهدت مواسم الحج خلال الأعوام (1441-1443هـ/2020-2022م) ظروفًا استثنائية نتيجة جائحة كورونا ما فرض إجراءات تنظيمية وأمنية غير مسبقة وقد تصدّت وزارة الداخلية السعودية لهذه الظروف عبر منظومة متكاملة من الإجراءات الأمنية والتنظيمية بما يضمن حماية ضيوف الرحمن وتيسير أداء الشعيرة في بيئة صحية. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات من المصادر الأولية والثانوية وتحليل القرارات والتقارير الصادرة عن وزارة الداخلية إضافة إلى استقراء القرارات والبروتوكولات الصحية المعتمدة خلال الجائحة ومقارنتها بالمواسم السابقة لاستخلاص أوجه التميز والاختلاف. وتوصلت الدراسة إلى أنّ هذه الجهود تميزت بتنسيق أمني وإداري ظهر في فرض أنظمة الدخول والخروج بدقة واعتماد خطة تفويج متدرجة وتطبيق بروتوكولات وقائية منظمة بما في ذلك الفحوص الطبية المسبقة والتباعد والرقابة التقنية للحشود وأظهرت النتائج أنّ الإجراءات الأمنية حالت دون التكدس داخل المشاعر وساعد في رفع كفاءة السيطرة وتحقيق التوازن بين الأمن الصحي وضوابط التنظيم الشرعي وأوصت الدراسة بضرورة استمرار تطوير الأنظمة الرقمية لدعم اتخاذ القرار وتنظيم التعاون بين الأجهزة الأمنية والقطاعات الخدمية وتعميم تجربة المملكة كنموذج عالمي لإدارة التجمعات البشرية في الأزمات الكبرى وبهذا يتضح أنّ موسم الحج خلال هذه الفترة جسّد تجربة مميزة في الجمع بين متطلبات الأمن والإدارة الحديثة ومبادئ الشريعة في حفظ النفس وتحقيق الطمأنينة.

الكلمات المفتاحية: وزارة الداخلية، الحج، التفويج، الأمن، جائحة كورونا، الإجراءات الاحترازية.

The Role of the Ministry of Interior in Managing Security and Organization During the Hajj Seasons Amid the COVID-19 Pandemic (1441–1443 AH / 2020–2022 AD)

Abstract:

This study aims to document and analyze the security and organizational efforts of the Ministry of Interior during the Hajj seasons amid the COVID-19 pandemic. It seeks to clarify the role of crowd management and scheduling procedures in ensuring the success of the Hajj under health restrictions, and to evaluate the exceptional measures implemented during the study period. The Hajj seasons of 1441–1443 AH (2020–2022 AD) witnessed unprecedented circumstances due to the pandemic, which necessitated novel regulatory and security arrangements. The Saudi Ministry of Interior responded to these challenges through an integrated system of security and organizational measures designed to protect the pilgrims and facilitate the performance of rituals in a safe and healthy environment. The study adopted a descriptive-analytical methodology, relying on data collected from both primary and secondary sources, including analysis of decisions and reports issued by the Ministry of Interior, as well as the review of approved health protocols and their comparison with those applied in previous Hajj seasons to identify areas of distinction and difference. The findings indicate that these efforts were characterized by high levels of security and administrative coordination, reflected in the precise enforcement of entry and exit systems, the adoption of a phased crowd movement plan, and the implementation of organized preventive protocols — including pre-arrival medical testing, physical distancing, and the use of technological monitoring tools. The results further demonstrate that these security measures effectively prevented overcrowding within the holy sites, enhanced control efficiency, and achieved a balance between public health safety and the requirements of religious organization. The study recommends the continued development of digital systems to support decision-making, strengthen cooperation between security and service sectors, and promote the Saudi experience as a global model for managing large human gatherings during major crises. Accordingly, the Hajj seasons during this period represent a distinguished example of integrating modern security and administrative practices with Islamic principles of preserving life and ensuring tranquility.

Keywords: Ministry of Interior, Hajj, crowd management, security, COVID-19 pandemic, precautionary measures.

1. المقدمة:

يُعدُّ موسم الحج من أعظم المواسم الدينية وأكبر المشاهد البشرية التي تتكرر على مرّ السنين إذ يؤمّ الديار المقدسة وفودُ المسلمين من شتى الأمصار في زمان معلوم ومكان محدود لأداء الركن الخامس من أركان الدين الحنيف وهذا المشهد المهيّب يستدعي أرفع مراتب التدبير الأمني والتنظيم الإداري لما يكتنفه من تحديات جسيمة في ضبط الحشود وصون أرواحهم وتيسير شعائرهم في أجواء تغمرها الطمأنينة وتكتنفها السكينة وقد اضطلعت المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود بمسؤولية الإشراف على شؤون الحج وإدارته فأُسست النظم وأُرسّت القواعد ومضت في العهود اللاحقة على نهج التطوير المستمر حتى غدت في العصر الراهن مثلاً يُحتذى في إحكام التخطيط واستكمال الجاهزية.

وفي عام 2020م واجه العالم تحديًا غير مسبوق تمثل في جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19) التي فرضت إجراءات وقائية صارمة للحد من انتشار العدوى وفي ظل هذه الظروف الاستثنائية كان لزامًا على المملكة أن تعيد وضع خطط إدارة موسم الحج بما يتواءم مع المستجدات الصحية العالمية ويوازن بين الحفاظ على سلامة الحجاج وتمكين من انضبطت عليهم الشروط الصحية.

وتصدّرت وزارة الداخلية بوصفها الجهة المسؤولة عن أمن الحج وتنظيمه واجهة هذه الجهود حيث وضعت بالتنسيق مع وزارة الحج والعمرة والجهات الصحية نهجًا تنظيميًا وأمنيًا شاملاً يتوافق مع البروتوكولات الوقائية المعتمدة وقد شمل هذا النهج تحديد أعداد الحجاج على نحو غير مسبوق واعتماد معايير صحية دقيقة لاختيارهم مع إخضاعهم لفحوصات طبية وإجراءات عزل قبل وأثناء وبعد أداء المناسك وارتكزت الخطة التنظيمية على دمج التدابير الصحية ضمن الاستراتيجية الأمنية الشاملة بحيث أصبح التفويج وتنظيم حركة الحشود وإدارة المرافق خاضعًا لاعتبارات السلامة الصحية بنفس قدر خضوعه للاعتبارات الأمنية وقد مثّل هذا النهج نقلة نوعية في مفهوم إدارة الحشود إذ تحوّل من مجرد تنظيم الأشخاص إلى إدارة خاصة للمخاطر ذات الأبعاد الصحية والأمنية معًا.

وفي جانب إدارة التفويج أُعيد تصميم مسارات حركة الحجاج بما يحقق التباعد الجسدي ويمنع حدوث الازدحامات مع تحديد أوقات دقيقة لدخول وخروج الأفواج من كل موقع من مواقع المناسك كما تم تفعيل أنظمة المراقبة الميدانية والرقمية لرصد كثافة الحشود وتوجيهها في الوقت المناسب بما يساعد في سرعة التعامل معها.

أما الإجراءات الاستثنائية التي طبقت خلال المواسم الثلاثة 1441-1443هـ فقد شملت إلزام الحجاج بارتداء الكمامات وإجراء التعقيم المستمر للمرافق وتقليل التلامس بين الأفراد بالإضافة إلى تحديد نقاط فحص صحية في جميع مداخل ومخارج المشاعر، كما وُضعت خطط بديلة للتعامل مع الحالات المشتبه بها من خلال فرق صحية ميدانية مجهزة على أعلى مستوى وعكست هذه الجهود مستوى عاليًا من التنسيق بين الأجهزة الأمنية والقطاعات الصحية وأظهرت قدرة المملكة على التكيف السريع مع المتغيرات العالمية دون المساس بجوهر الشعيرة ومقاصدها كما شكّلت تجربة إدارة الحج في ظل الجائحة نموذجًا عالميًا في توظيف الطاقات التشغيلية والموارد البشرية والتقنيات الحديثة لضمان أمن وسلامة الحشود في أصعب الظروف.

1.1. أهداف البحث:

- توثيق وتحليل الجهود الأمنية والتنظيمية لوزارة الداخلية في مواسم الحج خلال جائحة كورونا.
- توضيح دور إجراءات التفويج وتنظيم الحشود في نجاح موسم الحج في ظل القيود الصحية.

- تقييم الإجراءات الاستثنائية المطبقة خلال الفترة محل الدراسة.

2.1. أسباب اختيار موضوع البحث:

- 1- التفرد الزمني والواقعي لموسم الحج في سنوات الجائحة الذي جاء مختلفاً عن مواسم الحج السابقة من حيث التنظيم والإجراءات.
- 2- قلة المراجع التي تناولت الجانب الأمني التنظيمي للحج في هذه الفترة.
- 3- الرغبة في إظهار الجهود السعودية وخاصة دور وزارة الداخلية في إدارة الحشود والتفويج.
- 4- توضيح أثر هذا الحدث في الأحوال الدينية والإنسانية وما ترتب عليه في إدارة الكوارث.

3.1. أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول تجربة أمنية وتنظيمية فريدة في تاريخ إدارة موسم الحج حيث واجهت المملكة العربية السعودية ظرفاً استثنائياً تمثل في جائحة كورونا الأمر الذي تطلّب إجراءات مبتكرة وخطأً محكمة لضمان سلامة ضيوف الرحمن واستمرار أداء الركن الخامس من أركان الإسلام دون إخلال بالمقاصد الشرعية أو التدابير الوقائية ويكتسب البحث أهميته كذلك من توثيق وتحليل الجهود التي بذلتها وزارة الداخلية بما تمثله من نموذج متكامل لإدارة الحشود في بيئة عالية المخاطر.

4.1. تساؤلات البحث:

- ما أشهر الجهود الأمنية والتنظيمية التي قامت بها وزارة الداخلية في إدارة موسم الحج خلال جائحة كورونا؟
- كيف ساعدت إجراءات التفويج وتنظيم حركة الحشود في الحد من المخاطر الصحية وضمان تأمين وانتظام المناسك؟
- ما طبيعة الإجراءات الاستثنائية التي طبّقت في مواسم الحج 1441-1443هـ؟
- ما التحديات التي واجهت الأجهزة الأمنية والتنظيمية خلال هذه المواسم وكيف جرى تجاوزها؟

5.1. منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات من المصادر الأولية والثانوية وتحليل القرارات والتقارير الصادرة عن وزارة الداخلية إضافة إلى استقراء القرارات والبروتوكولات الصحية المعتمدة خلال الجائحة ومقارنتها بالمواسم السابقة لاستخلاص أوجه التميز والاختلاف.

6.1. حدود البحث:

الحد الزمني: دراسة المواسم من عام 1441هـ حتى 1443هـ (2020-2022م).
الحد المكاني: مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة (منى، عرفات، مزدلفة).

7.1. خطة البحث:

ولاستيعاب أبعاد الموضوع تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث:

(المبحث الأول) الإطار الأمني والتنظيمي لإدارة موسم الحج.

(المبحث الثاني) إدارة التفويج وتنظيم حركة الحشود.

(المبحث الثالث) الإجراءات الاستثنائية خلال جائحة كورونا.

2. الإطار النظري:

المبحث الأول: الإطار الأمني والتنظيمي لإدارة موسم الحج:

مثلت جائحة كورونا (كوفيد-19) في الفترة من 1441 هـ إلى 1443 هـ تحديًا استثنائيًا للأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية حيث ظهرت وزارة الداخلية باعتبارها محورًا أساسيًا في منظومة إدارة الأزمة من خلال إصدار وتنفيذ قرار أمني وتنظيمي شامل يهدف إلى حماية الصحة العامة وضمان استمرارية الأمن والنظام فقد أوكلت للوزارة مهام حيوية تضمنت تطبيق الاشتراطات والبروتوكولات الصحية الصادرة عن الجهات المختصة والمتوافقة مع المعايير الدولية وتوصيات منظمة الصحة العالمية بما يشمل متابعة تنفيذ القرارات الحكومية وفرض العقوبات على المخالفين وتكثيف الدوريات الأمنية لضمان الالتزام بحظر التجول ومنع التجمعات (العلي، 2022، ص ص. 186-187).

كما أن جائحة كورونا (كوفيد-19) شكّلت اختبارًا غير مسبوق لقدرات الدولة في إدارة موسم الحج والعمرة حيث اضطلعت وزارة الداخلية بالتنسيق مع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بأدوار أمنية وتنظيمية استثنائية هدفت إلى الحفاظ على سلامة الحجاج والمعتمرين وضمان استمرارية الشعائر ضمن بيئة صحية آمنة وقد تركزت الجهود في وضع إطار تنظيمي صارم يتسم بالمرونة في التكيف مع تطورات الأزمة شمل تحديدًا مستمرًا للخطط التشغيلية إجراءات الضبط عند مداخل الحرمين الشريفين وفرض التباعد المكاني بين المصلين والمعتمرين وإلزام الجميع بارتداء الكمامات وتوفير نقاط فحص حراري وكشف صحي عند المداخل إضافة إلى تكثيف عمليات التعقيم على مدار الساعة بالتعاون مع وزارة الصحة كما أُحيطت بعض المواقع الحساسة مثل الكعبة المشرفة ومقام إبراهيم بحواجز تنظيمية للحد من التزاحم وهو ما أسهم في تحقيق مستويات عالية من الانضباط الأمني والحماية الصحية (قحل، 2022، ص. 753).

أما على المستوى التنظيمي فقد اعتمدت وزارة الداخلية مقاربة متدرجة وشفافة في إدارة الأزمة ارتكزت على إغلاق المنافذ الحدودية وتعليق العمرة والزيارة للحرمين الشريفين وتعليق الدراسة الحضورية والأنشطة العامة إضافة إلى فرض قيود صارمة على التنقل وإيقاف الأنشطة التجارية والسياحية وشاركت الوزارة بفاعلية في حماية أماكن الحجر الصحي تنظيم حركة نقل الحالات المشتبه بها وإصدار تصاريح التنقل للفئات المستثناة وضمان أمن مرافق الإيواء والفنادق المخصصة للحجر، وتجلّت قدرة وزارة الداخلية على التكيف السريع من خلال التنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى ضمن إطار مؤسسي موحد بدءًا من تشكيل اللجنة العليا في 1441/6/1 هـ وصولاً إلى التوسع المؤسسي لصلاحيات اللجنة الوطنية لمكافحة الجائحة في 1441/6/7 هـ بمشاركة (11) جهة حكومية هذا النظام الأمني والتنظيمي المتكامل وقر الأساس الذي قامت عليه الإجراءات فيما بعد لإدارة التفويج وضبط حركة الحشود في مواسم الحج خلال الجائحة بما يضمن سلامة الحجاج واستمرارية شعيرة الحج رغم الظروف الاستثنائية (العلي، 2022، ص. 187).

وعكست خطة وزارة الداخلية لموسم حج عام 1441 هـ نموذجاً متقدماً في التخطيط الأمني والتنظيمي حيث أعلنت قيادات قوات أمن الحج جاهزيتها الكاملة لتنفيذ منظومة متكاملة من الإجراءات الأمنية والمرورية والتنظيمية انسجاماً مع توجيهات القيادة

الرشيده الرامية إلى تمكين ضيوف الرحمن من أداء مناسكهم في بيئة يسودها الأمن والطمأنينة والسلامة رغم الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا، وقد أوضح نائب مدير الأمن العام وقائد قوات أمن الحج اللواء زايد بن عبدالرحمن الطويان أن الحج في هذا العام اعتمد على أعداد محدودة من الحجاج وفق ضوابط صحية صارمة تطبيقاً لمقاصد الشريعة في حفظ النفس البشرية وشمل ذلك فرض أطواق أمنية متعددة على مداخل ومشاعر مكة المكرمة مع منع الدخول إلا لحاملي التصاريح النظامية وتم اعتماد بروتوكولات وقائية شاملة لضمان سلامة الحجاج والعاملين مع فرض عقوبات مالية وإدارية رادعة بحق المخالفين بلغت في بعض الحالات عشرة آلاف ريال عن كل حاج مخالف وتتضاعف عند التكرار (وزارة الداخلية، 2020).

وشملت الخطة أدواراً تكاملية لقطاعات وزارة الداخلية حيث تولت المديرية العامة للجوازات إدارة العقوبات على المخالفين وضبط عمليات النقل غير النظامي، فيما قامت القوات الخاصة لأمن الطرق بإنشاء نقاط ضبط أمنية دائمة ومؤقتة لتأمين الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة، ومنع دخول غير الحاصلين على التصاريح، إضافة إلى مهام التدخل السريع والبصمة البيومترية للمخالفين كما ساهمت شرطة محافظة الطائف ومراكزها الأمنية الموسمية في تعزيز الرقابة على المنافذ الشرقية المؤدية لمكة وضبط الحملات الوهمية وإحالة المخالفين إلى الجهات المختصة (وزارة الداخلية، 2020).

وبذلك تُبرز هذه المنظومة الأمنية والتنظيمية الشمولية قدرة وزارة الداخلية على التكيف مع الأوضاع الطارئة وتنسيق الجهود بين مختلف القطاعات الأمنية لتحقيق أعلى مستويات الضبط والسيطرة وضمان سلامة وأمن الحجاج في ظل التحديات الصحية العالمية.

وتم إطلاق حزمة من المبادرات التقنية مثل توظيف تطبيقات "توكلنا" و"اعتمرنا" لتنظيم مواعيد الدخول وضبط أعداد المصلين والزوار ما أوجد آلية ذكية للتفويج والحد من الكثافات البشرية كما ساعدت الحملات التوعوية والتنسيق بين الأجهزة الأمنية والصحية والإعلامية في رفع الوعي الصحي والالتزام بالإجراءات الاحترازية وتتفق هذه الجهود مع ما أظهرته الدراسات حول أهمية التكامل المؤسسي وتنوع البرامج الوقائية في مواجهة الأزمات إذ تجسد الإطار الأمني والتنظيمي الذي أدارته وزارة الداخلية خلال الجائحة كنموذج ناجح في الحوكمة الأمنية والصحية مما يعكس قدرة المملكة على المواءمة بين متطلبات الأمن وضمان استمرارية الشعائر الدينية في أصعب الظروف (قحل، 2022، ص. 753).

وأظهرت البيانات الإحصائية الصادرة عن وزارة الداخلية السعودية خلال الفترة (1441-1443هـ/2020-2022م) أن الجهود الأمنية والتنظيمية لموسم الحج في ظل جائحة كورونا اتسمت بمرونة عالية واستجابة مرحلية مدروسة لمتغيرات الوضع الصحي محلياً وعالمياً فقد بيّنت النتائج أن عدد الأنشطة والأعمال الخاضعة للإجراءات الأمنية بلغ (27) نشاطاً تم ترتيبها تنازلياً وفق النسب المئوية والتكرارات حيث تصدر مجال التجول المرتبة الأولى بنسبة (25.20%) جاء بعد ذلك مجال المنافذ الذي شمل إغلاقها أو تعليقها أو رفع التعليق مع تطبيق البروتوكولات الوقائية بنسبة بلغت (10.57%) في أعلى صورها للحد من دخول إصابات جديدة عبر الحدود، أما الهويات والتأشيرات فحلت في المرتبة الثالثة بنسبة (9.76%) تلتها مزاوله الأعمال ثم مجالات السفر والنقل التي تراوحت إجراءاتها بين التعليق ورفع التعليق وكلها استهدفت تقليل حركة الأفراد للحد من انتشار العدوى (العلي، 2021، ص. 191).

واعتمدت وزارة الداخلية بالتنسيق مع وزارة الحج والعمرة والجهات الصحية المختصة معايير صارمة لاختيار حجاج موسم 1441هـ جعلت من الضوابط الصحية الركيزة الأساسية في تحديد أعدادهم وانتقائهم وجاء ذلك في إطار منظومة تنظيمية متكاملة

هدفت إلى الحد من مخاطر انتشار جائحة كورونا وضمان سلامة ضيوف الرحمن منذ لحظة اختيارهم وحتى مغادرتهم المشاعر المقدسة، وتضمنت هذه الإجراءات إخضاع جميع المرشحين للحج لفحص مسبق لفيروس كورونا يعقبه التزامهم بفترة عزل منزلي مدتها سبعة أيام قبل السفر إلى مكة المكرمة تطبيقاً للبروتوكول الصحي المعتمد وألزم الحجاج بعد إتمام مناسكهم بفترة عزل منزلي ثانية بما يعكس دقة التخطيط التنظيمي وصرامته في تقليل احتمالات انتقال العدوى وحماية صحة الحجاج والعاملين على خدمتهم وهذا التكامل بين المعايير الصحية والضوابط التنظيمية مثل ركيزة في الإطار الأمني لإدارة موسم الحج في تلك الظروف الاستثنائية حيث أسهمت وزارة الداخلية في ضمان الالتزام الصارم بالبروتوكولات الوقائية عبر آليات المراقبة الميدانية والمتابعة المستمرة ما عكس قدرتها على دمج التدابير الصحية ضمن خططها الأمنية الشاملة لإدارة الحشود وضمان أمنهم وسلامتهم (وزارة الداخلية، 2020).

ومن أجل تعزيز المنظومة الأمنية والتنظيمية خلال جائحة كورونا اعتمدت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالتنسيق مع وزارة الداخلية والجهات الصحية حزمة من الإجراءات الاحترازية والخدمية التي تهدف إلى الحد من انتشار الفيروس وضمان سلامة القاصدين والعاملين وتمثلت أشهر هذه الإجراءات في إقرار نظام التناوب اليومي للأئمة والمؤذنين بحيث يقتصر الحضور على إمام واحد ومؤذنين اثنين يومياً مما يقلل الحركة ويحد من فرص انتقال العدوى مع ضمان استمرار إقامة الصلوات ورفع الأذان وشمل الجانب التنظيمي تعليق استخدام الشاشات التفاعلية التي تعمل باللمس واستبدالها بوسائل عرض ثابتة ومحتوى رقمي متاح عن بُعد تطبيقاً لمبدأ الوقاية وتقليل التلامس وفعلت الرئاسة منصات التعليم عن بُعد لمعهد الحرم المكي الشريف مع توفير فصول افتراضية ودروس مسجلة عبر منصة "كلاسيكا" إضافة إلى إطلاق منصة منارة الحرمين بالتعاون مع وزارة الاتصالات لبث الدروس والمحاضرات والخطب رقمياً محقة بذلك التباعد الاجتماعي مع استمرار الرسالة العلمية والفكرية للحرمين الشريفين (الحارثي، 2021، ص 202-209).

هذه الإجراءات التي جاءت بتكامل الجهود بين الرئاسة ووزارة الداخلية والجهات الصحية جسدت نموذجاً متقدماً للإدارة الأمنية والتنظيمية في الظروف الاستثنائية وحقت التوازن بين استمرار الشعائر وضمان أعلى معايير السلامة.

تفسر هذه النتائج في ضوء طبيعة فيروس كورونا المستجد وانتقاله عبر الجهاز التنفسي وما يرتبط به من مخاطر التجمعات الاجتماعية التي تميز النسيج المجتمعي السعودي مما برز تصدر التجول قائمة الإجراءات الأمنية كما أن ضبط المنافذ وتطبيق البروتوكولات الوقائية كان أمراً حتمياً للحيلولة دون دخول الفيروس وانتشاره على نطاق أوسع، خاصة مع ارتفاع معدلات الإصابة عالمياً، وقد جاءت هذه التدابير منسجمة مع المراحل المتعارف عليها في إدارة الأزمات بدءاً من الإنذار المبكر مروراً بمرحلة الاستعداد والوقاية ثم احتواء الأضرار وصولاً إلى استعادة النشاط وانتهاءً بمرحلة التعلم والاستفادة، كما اتسمت التجربة السعودية بفاعلية عالية بفضل تشكيل اللجنة العليا المختصة بمتابعة تطورات الأزمة وتنفيذ الإجراءات الاحترازية بموجب المراسيم الملكية في أوائل عام 1441 هـ الأمر الذي ساهم في التنسيق بين الأجهزة الأمنية والصحية والتنظيمية وتفعيل الاستجابة السريعة وتقليل عنصر المفاجأة، وقد توافقت ذلك مع ما خلصت إليه الدراسات المحلية والعالمية التي أبرزت قدرة المملكة على الجمع بين العمل المؤسسي والتواصل الأفقي بين القطاعات وتوفير الكفاءات القيادية لإدارة الأزمة بكفاءة غير مسبوق مما ساعد في الحد من انتشار الفيروس مقارنة بالعديد من دول العالم (العلي، 2022، ص 192-193).

المبحث الثاني: إدارة التفويج وتنظيم حركة الحشود:

في سبيل الدعم المتواصل الذي تحظى به مواسم الحج والعمرة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز - حفظهما الله - أولت الدولة عناية خاصة بإدارة حركة الحشود وتنظيم التفويج في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة لاسيما في ظل الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا، وقد عملت وزارة الداخلية بالتنسيق مع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي والجهات ذات العلاقة على إعداد خطط تنظيمية دقيقة للتفويج تأخذ في الاعتبار متطلبات التباعد المكاني والإجراءات الصحية بما يضمن انسيابية الحركة وسلامة مرتادي الحرم المكي الشريف (الحميدي، 2021، ص 17).

وتضمنت تلك الخطط تحديد مسارات الدخول والخروج وتوزيع القوى العاملة المدربة على نقاط التحكم وتطبيق جداول زمنية دقيقة لتفويج المعتمرين والمصلين بحيث بلغ متوسط التفويج نحو (20) ألف معتمر يوميًا و(60) ألف مصلٍ يوميًا على مدار الفروض الخمسة مع ضمان التوزيع المكاني الملائم داخل الحرم وساحاته، كما أنشئت إدارة متخصصة في شؤون الحشود تتابع التنفيذ الميداني وتنسق مباشرة مع الجهات الأمنية والمرورية التابعة لوزارة الداخلية لضمان سلامة الحركة ومنع التكدس في أوقات الذروة سواء في المواسم العادية أو في المناسبات الكبرى كصلاة الجمعة والعديد وقد مثل هذا التكامل المؤسسي بين وزارة الداخلية والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام نموذجًا متقدمًا في إدارة الحشود خلال الأزمات حيث أفضت الإجراءات الميدانية المحكمة مدعومة بالتدريب المسبق للعاملين إلى تحقيق انسيابية الحركة والحفاظ على قدسية المكان مع تحقيق أعلى درجات السلامة لضيوف الرحمن في ظل واحدة من أصعب الأزمات الصحية العالمية (الحميدي، 2021، ص 17).

وقد دعمت وزارة الداخلية هذه الجهود من خلال التكامل الميداني مع إدارات الحشود في الرئاسة حيث تم تعزيز القوة البشرية إلى أكثر من ثمانمائة موظف وموظفة لتغطية ورديات العمل الأربع باحترافية عالية واعتمدت خططًا متغيرة وفق الظروف اليومية مثل خطط الأمطار أو أوقات الذروة أو الصلوات الجامعة وذلك بما يحقق أقصى درجات السلامة واعتمدت فرق التفتيش على استبيانات دورية لرصد الملاحظات ومعالجتها الفورية في إطار متابعة مستمرة لانسيابية الحركة على مدار الساعة وعلى الصعيد الإعلامي فقد نُفذت حملة متكاملة عبر منصات الرئاسة ووسائل الإعلام الرسمية لشرح الضوابط والإجراءات المتبعة ولإبراز الجهود التي تبذلها الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وهو ما ساعد في رفع مستوى الوعي لدى ضيوف الرحمن وضمان امتثالهم للإجراءات التنظيمية (الحميدي، 2021، ص 19).

تشير البيانات الإحصائية المستخلصة من تقييم خدمات الأمن داخل الحرم المكي إلى مستوى عالٍ من الكفاءة والفاعلية في إدارة حركة المعتمرين والحشود بما يعكس الجهود المتميزة لوزارة الداخلية في المنظومة التنظيمية والأمنية لموسم العمرة خلال جائحة كورونا (كوفيد-19) (بوشة والعتيبي، 2021، ص 17-18).

وفي ظل الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا اعتمدت وزارة الداخلية بالتنسيق مع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي والجهات ذات العلاقة خططًا تشغيلية شاملة لإدارة الحشود وتنظيم التفويج تركز على ضبط الكثافة البشرية وتطبيق التدابير الصحية دون الإخلال بانسيابية الحركة داخل المسجد الحرام وقد شملت هذه الخطط إجراءات دقيقة لضمان انسياب حركة المعتمرين والمصلين تضمنت تحديد المسارات توزيع النقاط الأمنية وضبط جداول التفويج بما يتناسب مع الطاقة الاستيعابية المقررة ومن ضمن التدابير المساندة لهذه الجهود الأمنية والتنظيمية جرى تنفيذ برنامج تطهير شامل للمسجد

الحرام بواقع عشر عمليات تنظيف يوميًا يقوم بها نحو أربعة آلاف عامل وعاملة موزعين على ثلاث ورديات باستخدام ستين ألف لتر من المطهرات الصديقة للبيئة، كما أنشئت مسارات خاصة لضمان تفتيت الكتل البشرية وتهيئة أماكن انتظار وتوفير خدمات ماء زمزم بشكل منظم وأمن مع تخصيص مترجمين بقرابة عشر لغات لتوضيح تعليمات الحركة ومسارات التفويج للمعتمرين (الحميدي، 2021، ص 18).

وتؤكد النتائج الإحصائية أن جهود وزارة الداخلية في إدارة التفويج وتنظيم حركة الحشود داخل الحرم المكي خلال الجائحة كانت ذات أثر ملموس في رفع كفاءة التنظيم وضمان سلامة ضيوف الرحمن.

وأصبحت الرقمنة ودعم اتخاذ القرار ركيزة أساسية في تطوير منظومة إدارة موسم الحج حيث سعت وزارة الداخلية بالتنسيق مع الجهات الحكومية والأهلية إلى دمج تقنيات التحول الرقمي في جميع مراحل إدارة الحشود والتفويج بما يضمن تعزيز الجاهزية الأمنية والتنظيمية وتحقيق أعلى مستويات السلامة والانسيابية وتشير الدراسات إلى أن القطاعات المشاركة في الحج كوزارة الداخلية ووزارة الحج والعمرة ووزارة النقل ووزارة الصحة وهيئة الحكومة الرقمية طوّرت أنظمة معلوماتية متقدمة لكن تباين استراتيجياتها التقنية أحياناً قد يحد من التكامل المطلوب في دعم اتخاذ القرار وهنا برز الدور القيادي لوزارة الداخلية في تنسيق مشاركة البيانات بين هذه الجهات وتحويلها إلى منظومات ذكية متكاملة تساعد في أعمال اللجان العليا للمراقبة والتحكم بحيث تكون قراراتها مبنية على بيانات لحظية ودقيقة (الخريجي، 2022، ص. 51).

وفي مجال التفويج والإخلاء تعمل وزارة الداخلية مع وزارات وقطاعات متعددة مثل النقل والصحة والسياحة ومؤسسات الطوافة لضمان تدفق الحشود بانسيابية وإدارة مواقف الطوارئ بكفاءة ويتم ذلك من خلال أنظمة رقابة وتحكم مركزية تستند إلى الذكاء الاصطناعي والتحليلات التنبؤية مما يسمح برصد أي اختناقات محتملة أو مخاطر أمنية والتعامل معها قبل تفاقمها وهذه المنهجية الرقمية لم تقتصر على الجانب التشغيلي بل شملت إعادة هندسة الإجراءات الإدارية والتنظيمية داخل القطاعات المختلفة بحيث تتكامل مخرجات اللجان العليا مع الأنظمة الداخلية لتلك الجهات وتبني قواعد بيانات ضخمة قابلة للتطوير المستقبلي والنتيجة هي نظام رقمي آمن متكامل يدعم سرعة اتخاذ القرار ودقته ويعزز من كفاءة وسلامة إدارة الحشود والتفويج في المشاعر المقدسة (الخريجي، 2022، ص. 51).

المبحث الثالث: الإجراءات الاستثنائية خلال جائحة كورونا:

كانت سنة 2020 منعطفاً استثنائياً في مجال الدراسات والممارسات الأمنية إذ شهد العالم انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19) التي وضعت جميع الدول على اختلاف قدراتها العسكرية والاقتصادية أمام اختبار حقيقي لمفهوم القوة الشامل فقد أظهرت الأزمة محدودية النماذج التقليدية للأمن القومي في مواجهة التهديدات غير العسكرية وأظهرت الحاجة إلى تطوير آليات جديدة قادرة على حماية حياة الأفراد وضمان استمرار الخدمات الأساسية بما يتجاوز البنية الصحية إلى الحفاظ على مقومات المعيشة في ظل توقف الأنشطة الاقتصادية وتراجع موارد الأفراد والمؤسسات، ومن الناحية الأمنية كشفت الجائحة أن امتلاك الدولة لمقومات الردع العسكري لا يعني بالضرورة جاهزيتها لمجابهة الأوبئة والكوارث الصحية ذات التأثير الشامل مما فرض إعادة النظر في مفاهيم الأمن البشري والأمن الصحي بوصفها عناصر رئيسية في المنظومة الأمنية الكلية كما أفرزت الأزمة حاجة ملحة إلى تطوير مقاربات أمنية مبتكرة وإعادة هيكلة آليات التنسيق بين القطاعات وهو ما بات محور اهتمام البحوث الأمنية خلال العقد الأخير (صايم، 2020، ص. 822).

وبالنسبة لموسم الحج كانت هذه الصعوبات مضاعفة نظراً للطبيعة العالمية للحدث وكثافة الحشود وتنوع الجنسيات المشاركة وقد اضطلعت وزارة الداخلية السعودية بدور مهم في إصدار وتنفيذ إجراءات استثنائية متكاملة توازن بين متطلبات الأمن الصحي والأمن العام من خلال وضع خطط تفويج دقيقة وتقليص الأعداد المسموح بها وتطبيق أنظمة المراقبة والتحكم الرقمية لضمان الالتزام الصارم بالبروتوكولات الوقائية ومن ضمن الإجراءات الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا اعتمدت وزارة الداخلية بالتنسيق مع الجهات المعنية وفي مقدمتها وزارة الصحة والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي منظومة شاملة من التدابير الوقائية المتوافقة مع إرشادات منظمة الصحة العالمية بهدف حماية صحة ضيوف الرحمن وضمان انسيابية أداء المناسك في بيئة آمنة وقد شملت هذه التدابير تقنين أعداد الحجاج والمعتمرين وتنظيم مسارات الحركة بما يحقق التباعد المكاني وفرض استخدام الكمادات وتوفير المعقمات والمطهرات إلى جانب حملات توعوية متواصلة داخل المملكة وخارجها عبر الكتيبات الإرشادية والندوات التثقيفية (حسين، 2020، ص. 43-44).

كما تضمنت هذه الإجراءات خططاً للتأهب والاستجابة الطبية شملت تجهيز المستشفيات والمراكز الصحية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة للتعامل مع أي طارئ وتطبيق بروتوكولات الفحص المسبق للقدامين بما في ذلك التحاليل المخبرية والفحص الظاهري مع إعطاء الأولوية للفئات الأقل عرضة للمضاعفات الصحية، وقد لاقت هذه الخطط إشادة من الخبراء والمختصين محلياً ودولياً نظراً لما حققته من توافق مع المعايير الصحية العالمية وتوازنها بين الحفاظ على صحة الإنسان واستمرار إقامة الشعيرة (حسين، 2020، ص. 44).

وفي الجانب الشرعي جاءت الفتاوى المؤيدة لهذه الإجراءات انسجاماً مع مقاصد الشريعة في حفظ النفس حيث أكدت المؤسسات الدينية وعلى رأسها هيئة كبار العلماء في المملكة والأزهر الشريف أن الالتزام بالتعليمات الصحية والأمنية واجب شرعي وأن مخالفتها تُعد تعدياً على النفس والغير وقد ساعد هذا التكامل بين البعد الشرعي والتنظيمي في تعزيز امتثال ضيوف الرحمن للتوجيهات وضمان نجاح مواسم الحج والعمرة خلال الجائحة دون تسجيل أزمات صحية كبرى (حسين، 2020، ص. 45).

وفي سبيل مواجهة التحديات غير المسبوقة التي فرضتها جائحة كورونا اعتمدت المملكة العربية السعودية نهجاً متكاملًا يركز على التحول الرقمي كأداة أساسية لضمان استمرارية إدارة شؤون الحج والعمرة بكفاءة وأمان وقد أولت وزارة الداخلية بالتنسيق مع وزارة الحج والعمرة وسائر الجهات ذات العلاقة أهمية كبرى لدعم البنية التقنية التي تُمكن من ضبط التفويج وإدارة الحشود في ظل الإجراءات الاحترازية وشهدت وزارة الحج والعمرة تعزيزاً ملموساً لاستراتيجياتها الرقمية من خلال تطوير مكتب إدارة البيانات الوطنية تنفيذاً للأمر السامي الصادر عام 1439هـ/2017م بإنشاء مكاتب إدارة بيانات في كل جهة حكومية كما استعرضت الوزارة أمام الوفود الرسمية بنيتها التقنية المتقدمة ومنصات الرقمية والحلول الذكية المستخدمة لتعزيز الاستفادة من البيانات وتحسين إدارة العمليات بما يتوافق مع متطلبات الأمن والسلامة (هيئة التحرير، 2020، ص. 18).

وقد ظهرت هذه الجهود خلال مشاركة الوزارة في معرض جيتكس للتقنية 2020 بدبي حيث عرضت أبرز المنصات الرقمية ومن أهمها تطبيق "اعتمرنا" الذي كان أداة محورية في العودة التدريجية للعمرة وضبط مواعيد دخول الحجاج والمعتمرين إلى الحرمين الشريفين مع مراعاة الاشتراطات الصحية وناقشت الوزارة مع مركز المعلومات الوطني سبل تطوير الأنظمة التقنية لتعزيز التعاون مع وزارة الداخلية في دعم العمليات الأمنية والتنظيمية داخل الحرمين الشريفين وانخرطت الجهات الحكومية في منطقة مكة المكرمة في خطط الربط الإلكتروني بالشراكة مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات والهيئة السعودية للبيانات

والذكاء الاصطناعي بما يهدف إلى تحويل المنطقة إلى بيئة رقمية ذكية وساعد هذا الربط في تسريع تبادل المعلومات بين الجهات وتعزيز الكفاءة التشغيلية وتحقيق مستوى أعلى من الأمان في إدارة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن بما يشكل رافداً مهماً لمنظومة الأمن والتنظيم التي تشرف عليها وزارة الداخلية (هيئة التحرير، 2020، ص. 19).

وفي ظل التحديات الصحية العالمية التي فرضتها جائحة كورونا اتخذت المملكة العربية السعودية بتوجيهات القيادة الرشيدة جملة من الإجراءات الاستثنائية التي وضعت صحة الإنسان وسلامته في صدارة الأولويات انسجاماً مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس وقد مثلت وزارة الداخلية بالتنسيق مع وزارة الحج والعمرة وسائر الجهات المعنية ركيزة أساسية في تنفيذ هذه السياسات من خلال منظومة أمنية وتنظيمية متكاملة، وبدأت الإجراءات مطلع عام 2020م بتعليق مؤقت للعمرة والزّيارة وهو قرار تاريخي اتخذ من منطلق مسؤولية المملكة تجاه ضيوف الرحمن والعالم الإسلامي وأعقب ذلك تنظيم مغادرة مئات الآلاف من المعتمرين العالقين بالتعاون مع وزارات الخارجية والصحة وتيسير عودة أكثر من 450 ألف معتمر إلى بلدانهم بما يعكس قدرة الدولة على إدارة الأزمات بروح إنسانية رفيعة (هيئة التحرير، 2021، ص. 53-54).

وفي موسم حج عام 1441هـ/2019م اتخذ قرار استثنائي بإقامة الشعيرة بأعداد محدودة ووفق معايير صحية دقيقة حيث خصصت نسبة من الحاج لرجال الأمن والممارسين الصحيين المتعافين تقديراً لدورهم الوطني في مواجهة الجائحة وقد أحكمت وزارة الداخلية الإشراف على تنفيذ بروتوكولات الحجر الصحي قبل وبعد المناسك وضمان انسيابية حركة الحاج في بيئة آمنة مع الالتزام بالتباعد المكاني وإدارة المسارات داخل المشاعر وفق أعلى المعايير التنظيمية ومع السيطرة التدريجية على معدلات انتشار الفيروس أطلقت وزارة الداخلية بالتعاون مع وزارة الحج والعمرة خطط العودة المرحلية للعمرة والصلاة في الحرمين الشريفين بدءاً من 17 صفر 1442هـ/2020م.

الترتيبات المبكرة لوزارة الداخلية والجهات المعنية لحج 1442هـ (هيئة التحرير، حج 1442هـ، 2021، ص. 53-54).



لترتيبات مبكرة
ومتواصلة لإنجاح موسم
الحج من مختلف الجهات
وتقديم أفضل الخدمات
لضيوف الرحمن وفق
الخطط الموضوعة التي
تسارع الاشتراطات
الصحية لمواجهة
جائحة كورونا.



واعتمدت في ذلك أحدث الأنظمة التقنية مثل تطبيق "اعتمرنا" لتنسيق عمليات الحجز والتفويج وتخصيص مسارات منظمة للحركة في المطاف والمسعى، بما في ذلك تجهيز ممرات خاصة لكبار السن وذوي الإعاقة (هيئة التحرير، ضيوف الرحمن أولاً، 2021، ص. 55).

وقد تواصلت هذه الإجراءات مع تطورات الوضع الوبائي فواكبت الموجات اللاحقة للجائحة بمزيد من الاحترازات الصحية الأمر الذي مكن من تفويج ملايين المعتمرين والمصلين دون تسجيل إصابات تذكر بين ضيوف الرحمن مما جعل التجربة السعودية نموذجاً دولياً في إدارة التجمعات الدينية في ظل الظروف الاستثنائية.

وانطلاقاً من حرص المملكة العربية السعودية على تحقيق أعلى معايير السلامة لضيوف الرحمن وتماشياً مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية تقرر في موسم حج 1442 هـ قصر أداء المناسك على ستين ألف حاج من المواطنين والمقيمين داخل المملكة ممن استوفوا اشتراطات صحية وتنظيمية محددة وذلك في ظل استمرار تداعيات جائحة كوفيد-19 وظهور متحورات جديدة للفيروس وأعلنت وزارة الحج والعمرة في وقت مبكر من شهر ذي القعدة عن نموذج تنظيم الحج لهذا العام المتوافق مع أعلى المعايير الصحية بما يضمن انسيابية الحركة وسلامة الحجاج وجاء هذا القرار بالتنسيق الكامل بين وزارة الداخلية ووزارة الصحة والجهات الأمنية والتنظيمية حيث جرى تفعيل خطط ميدانية دقيقة تضمن السيطرة على تدفق الحشود وتوجيههم بشكل منظم مع فرض اشتراطات محكمة شملت تحديد الفئة العمرية (18-65 عاماً) وإلزامية التحصين وفق الضوابط المعتمدة وتقييد التسجيل عبر المسار الإلكتروني لحجاج الداخل لمنع أي تجاوزات أو أنشطة غير نظامية (هيئة التحرير، 2021، حج 1442 هـ، ص. 16-17).

وقد أظهر معالي نائب وزير الحج والعمرة ومعالي وزير الصحة الدور المحوري للجهات الأمنية في فرض الرقابة الميدانية وضبط تطبيق الإجراءات الاحترازية بالتوازي مع الدعم اللوجستي والطبي ووفرت وزارة الصحة مراكز فحص متنقلة ومستشفيات إضافية في منطقة مكة المكرمة فيما أشرفت وزارة الداخلية على إدارة مداخل المشاعر ومخارجها وضبط حركة التنقلات بما يتوافق مع خطط التفويج واعتمدت الخطط التشغيلية على تقسيم الحجاج إلى مجموعات صغيرة محددة الأعداد وتوزيع أوقات التنقل بين المشاعر لضمان تحقيق التباعد الجسدي ومنع الازدحام (هيئة التحرير، 2021، حج 1442 هـ، ص. 16-17).

ويتضح مما سبق أن التجربة السعودية في موسم حج 1442هـ تمثل نموذجاً متكاملًا في التكامل بين النظام الأمني والتنظيمي والصحي حيث أثمرت الإجراءات الاستثنائية عن نجاح الموسم دون تسجيل تفشيات وبائية بين الحجاج مما يؤكد فعالية التنسيق المؤسسي بين وزارة الداخلية والجهات المعنية في مواجهة الأزمات الصحية.

3. الخاتمة:

أظهرت الدراسة قدرة وزارة الداخلية السعودية على إدارة موسم الحج خلال جائحة كورونا (1441-1443هـ/2020-2022م) بكفاءة عالية من خلال منظومة متكاملة تجمع بين الإجراءات الأمنية والتنظيمية والتقنية بما يعكس مستوى متقدمًا من التخطيط المؤسسي والتكامل بين القطاعات المختلفة.

1.3. النتائج:

- أظهرت الدراسة أن الوزارة اعتمدت خططاً أمنية وتشغيلية دقيقة لضبط حركة الحشود ومنع التكدس بما يضمن سهولة حركة المعتمرين والحجاج داخل الحرم الشريف والمشاعر المقدسة.
- أكدت الدراسة أن استخدام الرقمنة وتقنيات التحليل البياني لدعم اتخاذ القرار ساعد في مراقبة التفويج والتحكم في تدفق الحشود بشكل فعال وفعال.
- أظهرت الدراسة أن الإجراءات الاحترازية الصحية مثل فرض الكمادات وإلزام الفحص المسبق والتباعد المكاني ساعد في الحد من انتشار فيروس كورونا بين الحجاج والمعتمرين.
- أكدت الدراسة أن التنسيق بين وزارة الداخلية والجهات الصحية ووزارة الحج والعمرة ساعد في نجاح إدارة الأزمة وتقليل المخاطر على ضيوف الرحمن.
- أظهرت الدراسة أن الحملات التوعوية والتنسيق الإعلامي عززت امتثال الحجاج للإجراءات الاحترازية وساهمت في رفع مستوى الوعي الصحي والأمني.
- أكدت الدراسة نجاح الإجراءات القانونية والتنفيذية في ضبط المخالفات وتحقيق الانضباط التنظيمي والأمني.
- أظهرت الدراسة أن التوسع في القوى البشرية الميدانية وتوزيعها على نقاط التفويج والتحكم ساعد في تحقيق أعلى درجات السلامة.
- أكدت الدراسة أن تجربة المملكة تشكل نموذجاً رائداً لإدارة الأزمات الكبرى بما يجمع بين الأمن الصحي والتنظيمي والديني.

2.3. التوصيات:

- توصي الدراسة بمواصلة الاستثمار في الرقمنة وتطوير أنظمة ذكية لإدارة الحشود والتفويج في المواسم المقبلة.
- تشدد الدراسة على ضرورة استمرار التنسيق بين جميع الجهات المعنية لضمان سهولة الحركة وسلامة الحجاج والمعتمرين.
- توصي الدراسة بإجراء تقييم دوري للخطط الأمنية والصحية والتشغيلية لتحسين الاستجابة للأزمات المستقبلية.
- تؤكد الدراسة أهمية استمرار الحملات التوعوية لتنقيف الحجاج حول البروتوكولات الصحية والأمنية.

4. المراجع:

1.4. المراجع العربية:

- بوشة، أفنان عقيل؛ والعتيبي، سعد عزيز حبيب. (2021). إدارة تجربة العمرة في ظل جائحة كورونا "كوفيد-19": دراسة تقييمية لواقع الخدمات المقدمة. الفكر المحاسبي، 25 (3)، كلية التجارة، جامعة عين شمس، قسم المحاسبة.
- صايم، بونوار. (2020). أثر جائحة كورونا (كوفيد-19) على الدراسات الأمنية. *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني*، 5 (2).
- الحميدي، خالد. (2021). إدارة الحشود ومكافحة الأوبئة بالمسجد الحرام: سلامة وأمان لضيوف الرحمن. *مجلة الحج والعمرة*، (914)، وزارة الحج.
- الحارثي، راجح عطية. (2021). الجهود الدعوية للحرمين الشريفين في أزمة كورونا (كوفيد-19). *مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب، جامعة المنوفية*، 23.
- حسين، الطيب. (2020). استعدادات لسلامة وأمان ضيوف الرحمن. *مجلة الحج والعمرة*، 912.
- الخريجي، عبدالله إبراهيم عبدالله. (2022). رقمنة دعم اتخاذ القرار كنواة لبرامج التحول الرقمي في خدمات الحج وأعماله. *مجلة البحوث الأمنية*، 31 (83)، كلية الملك فهد الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
- العلي، عبد الله فريح. (2022). الإجراءات الأمنية المتخذة لإدارة أزمة كورونا في المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، 38 (2). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- قحل، نوف محمد. (2022). واقع إدارة الأزمة في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في ظل جائحة كورونا كوفيد-19: دراسة تقييمية لواقع الخدمات المقدمة. *المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال*، 12 (6)، 753. مركز رفاة للدراسات والأبحاث.
- هيئة التحرير. (2020). وزارة الحج والعمرة ومكتب إدارة البيانات الوطنية يناقشان استراتيجيات التحول الرقمي. *مجلة الحج والعمرة*، 911.
- هيئة التحرير. (2021). ضيوف الرحمن أولاً: شعار تحقق. *مجلة الحج والعمرة*، 914.
- هيئة التحرير. (2021). حج 1442 هـ: ثاني المواسم الاستثنائية. *مجلة الحج والعمرة*، 918.

2.4. المصادر الإلكترونية:

- وزارة الداخلية. (2020، 30 ذو القعدة). قيادات أمن الحج تعلن استعداداتها لتنفيذ الخطط الأمنية والتنظيمية والمرورية لموسم حج هذا العام 1441 هـ. تم الدخول في 12 أغسطس 2025 من:

https://www.moi.gov.sa/wps/portal/!ut/p/z0/fY4_D4IwFMS_ShdG8l5rg2Fk8A9qYqKD2KV5KpGitIKN-PFtjbPb_e4ulwMFFShLL3Mlb5yle-CjyjSWUi65FOvtpJhhkc03-

S5HXnKEPQ2wAvW_FFZM2_eqAHV21tdvD1XnDLuYkWyCUTauq9k3tJ7RkGBDbctsPT4
Zl5L_OEodTS14itNUoMCTDhctet8XhAwt_soE!//

وزارة الداخلية. (2020، 29 ذو القعدة). حجاج بيت الله الذين انطبقت عليهم المعايير والشروط الصحية يبدؤون مباشرة إجراءات العزل المنزلي. تم الدخول في 12 أغسطس 2025، من:

https://www.moi.gov.sa/wps/portal/!ut/p/z0/fY4_D4IwFMS_ShdG8l5rg2Hs4B_UxEQHsUvzIkSK0go24seXGme3-91dLgcaStCOXvZKwXpH94nPOjNYSLnUmz3M7VAIS13-SFHXnCEIw2wAf2_NK3Ytu-1An3xLtTvAGXnLavsSC7BKBvf1ewbusBoSLChtmWuHp-MS8l_HKWJphGY4jwVKJDMdOFxW50-L_VtVw!!/

جميع الحقوق محفوظة IJRSP © (2025) (الباحث/ محمد بن عايض بن عباس بن محيا).

تُنشر هذه الدراسة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0).

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v6.72.12